

## بروتوكول المتاجرة غير المشروعة: تحليل التكلفة والعائد

يظهر التقرير البحثي الجديد المسؤول عن عمل الإجراءات حول التدخين والصحة في المملكة المتحدة مدى المزايا الممكنة مادياً وصحياً بالنسبة للمملكة المتحدة عند تنفيذها البروتوكول للمتاجرة غير المشروعة. فهو يقدم منهجاً يمكن للباحثين الآخرين استخدامه في قياس إمكانية تأثير البروتوكول في بلدهم. إنه يقدم دليلاً قوياً في مصلحة البروتوكول مما يفترض من جديد احتمالية اتجاهه نحو إحراز تقدم كبير في مجال الصحة العامة.

التقرير "تحليل التكلفة والعائد الخاص بالاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ *FCTC* حول المتاجرة غير المشروعة في منتجات التبغ" هو من إعداد Paul Johnson حيث يقيم فيه مدى تأثير البروتوكول على المملكة المتحدة بما في ذلك تحديد وتقدير كافة العوائد والكلف المرتبطة بالبروتوكول وأيضاً حساب صافي العوائد. يجب على البروتوكول الناجح المساعدة في الحد من تهريب التبغ ومنتجات التبغ الرخيصة المزورة والمهربة. وبما أن منتجات التبغ غير المشروعة أصبحت أقل توافراً، إلا أن المدخنين عليهم تخفيض استهلاكهم لمواجهة الأسعار العالية. فهذا قد يحسن من صحتهم ويطيل عمرهم مما يؤدي إلى مجموعة من المزايا مثل توفير في منظومة الرعاية الصحية وتحسين الإنتاجية وزيادة الناتج وإنقاذ الأرواح (أو تجنب حدوث الوفيات).

إطار التكلفة والعائد المستخدم في التقرير هو مفهوم عام في تقييم التدخل الحكومي. فمثل هذا التحليل يساعد الحكومات على فهم فيما إذا كان هناك تدخل محتمل لتقديم "قيمة جيدة مقابل المال" واختيار أكثر التدخلات توفيراً للتكلفة من ضمن العديد من البدائل.

يرى التقرير أنه في ظل كافة المخططات المقبولة ظاهرياً أن عوائد البروتوكول يمكن أن تتجاوز التكلفة حتى لو وضعنا بالاعتبار العوائد التي ستصبح مملوكة للمملكة المتحدة. تقديرنا المحوري لصافي العوائد النقدية بالنسبة للمملكة المتحدة (بافتراض العمل بالبروتوكول على نطاق عالمي واسع) هو 5.7 مليار جنيه إسترليني (حسب شروط صافي القيمة الحالية) بالإضافة لتجنب وقوع 760 حالة وفاة سنوياً. ففي أسوأ الافتراضات تشاؤماً، نجد أن العوائد يحتمل أن تفوق التكلفة وزناً.

فالحسابات بالنسبة للبلدان الأخرى ستختلف. تشكل تكاليف العمل نسبة كبيرة من الإجمالي وسيختلف هذا كثيراً من بلد لآخر، لذا لا يفترض أن تكون كلف المملكة المتحدة قابلة للنقل والتحويل إلى بلدان أخرى. تتميز المملكة المتحدة بوجود سوق غير مشروع كبير حيث أن معظم الاستهلاك القانوني يقع ضمن السجائر المنتجة محلياً، لذا فهو إجراء هام بالفعل من قبل الحكومة وجهات التصنيع. عندما تقلل الحكومة وجهات التصنيع من إجراءاتها حالياً، فإن التكاليف الإضافية قد تكون أعلى مما هو عليه الحال في المملكة المتحدة. وبالعكس، يحتمل أن تكون العوائد أعلى.

في الحقيقة وبالطبع، هذا بروتوكول دولي. تعتمد التكلفة وبخاصة العوائد على الإجراءات المتخذة من قبل البلدان الأخرى. فالعوائد بالنسبة للمملكة المتحدة تزداد كلما نفذت البلدان الأخرى البروتوكول. وبالمثل، إذا نفذت المملكة المتحدة البروتوكول، سيمنح ذلك العوائد للبلدان الأخرى التي لم يتم تقديرها في التقرير.

يحتمل أن تعتمد فعالية البروتوكول على مجاله الجغرافي:  
- إذا صدقت الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي فقط على البروتوكول، فإنه سيساعد في الحد من تهريب العلامات التجارية الإنجليزية الأصلية، لكن تأثيره سيكون محدوداً على المنتجات المزورة. يقدر التقرير احتمال التخفيض في المتاجرة غير المشروعة في المملكة المتحدة في ظل هذا المخطط فيما بين 5 و 15%.  
- من ناحية أخرى، إذا كانت أغلب بلدان العالم من الأعضاء في الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ *FCTC* قد صدقوا على البروتوكول ونفذوه، فإنه من المتوقع أن يكون فعالاً جداً مع التخفيضات المحتملة في المتاجرة غير المشروعة بالمملكة المتحدة بمقدار يتراوح بين 60 و 80%.

وأخيراً، إذا صدّق الاتحاد الأوروبي وبعض البلدان الأخرى على البروتوكول في حين أن البضائع المزورة يتم إنتاجها حالياً، فإن التأثير يحتمل أن يكون مهماً. لكن، مع الوقت، قد تقل مدى فعالية البروتوكول لأن منتجي البضائع المزورة قد "ينتقلون" إلى مناطق جديدة لا يغطيها البروتوكول. في ظل هذا المخطط، يقدر التقرير التخفيضات الممكنة في المتاجرة غير المشروعة بالمملكة المتحدة لتكون ما بين 25 و 50%.

بما أن السجائر الرخيصة غير المشروعة والتبغ الملفوف يدوياً أصبحا أقل توافراً، فإن هؤلاء الذين يشترون هذه المنتجات سيواجهون حالياً علو الأسعار وبالتالي يقل استهلاكهم أو يقلعون عن التدخين أيضاً.

- سينتج عن قلة انتشار التدخين عدد من المزايا.
- انخفاض تكاليف الرعاية الطبية
- مكاسب في الناتج القومي بسبب انخفاض الوفيات
- انخفاض التغيب
- اكتساب سنوات عمرية

فالتقرير يضع القيم المادية ضمن الأولويات الثلاثة من تلك. وإجمالاً، نجد أن عوائد البروتوكول تفوق تكلفته وزناً بالنسبة لكافة المخططات الثلاثة الخاصة بمدى فعالية البروتوكول.

يؤدي المخطط الأوسع للاتحاد الأوروبي إلى صافي عوائد إيجابي صغير مع وجود تقديرات محورية تتراوح بين 0.1 مليار جنيه إسترليني (بالنسبة لـ 5% تخفيض..) و 0.9 مليار جنيه إسترليني (بالنسبة لـ 15% تخفيض في حجم السوق غير المشروع).

بالنسبة للاتحاد الأوروبي والبلدان الأخرى، نجد أن التقديرات المحورية لصافي العوائد يتراوح بين 1.6 و 3.4 مليار جنيه إسترليني (أي على التوالي من 25 إلى 50% انخفاض في حجم السوق غير المشروع)، و دائماً ما يعطي المخطط "العالمي" طافي عوائد كبير (فالتقديرات المحورية هي بين 4.1 و 5.7 مليار جنيه إسترليني)

يُقدّر التقرير أيضاً مدى تأثير البروتوكول على عدد حالات الوفيات جراء أمراض التدخين ويرى أنه إذا تم خفض السوق غير المشروع بشكل كبير (من 60 إلى 80 ٪)، فإنه يمكن تجنب وقوع ما بين 596 إلى 759 حالة وفاة سنوياً (استناداً لتقديراتنا المحورية).

وفي النهاية، وبالرغم من أن تقديرات التقرير هي خاصة بالمملكة المتحدة، إلا أن التقرير يمكن نسخه بسهولة ليطبق على البلدان الأخرى. يظهر الجدول التالي الخطوات التي يقترح اتخاذها التقرير لتعيين مدى تأثير البروتوكول على أي طرف يصدق عليه.

يمكن تنزيل النسخة الكاملة للتقرير من موقع ASH الإلكتروني: [www.ash.org.uk/illicittradeprotocol/CBA](http://www.ash.org.uk/illicittradeprotocol/CBA)

## خطوات في تحليل تكاليف وعوائد بروتوكول المتاجرة غير المشروعة

الخطوات	
<p>أ 1- حدد العناصر الإضافية للبروتوكول. فمثلاً، إذا كان كافة المشاركين في سلسلة الموردين هم بالفعل مرخصين، فلا داعي لاعتبار هذا أكثر من ذلك.</p> <p>أ 2- بالنسبة لكافة العناصر الإضافية، عيّن تكاليف:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>-جهات التصنيع والمعالجة والأولية،</li> <li>-تجار الجملة والسماصرة،</li> <li>-جهات التصدير والاستيراد وأمناء المخازن والموزعين،</li> <li>-تجار التجزئة</li> <li>-الحكومة</li> </ul>	<p>أ: التكاليف</p>
<p>ب 1- اجمع المعلومات حول الحجم الحالي للسوق غير المشروع، وعدد الأشخاص الذين يشترون المنتجات غير المشروعة وأسعار المنتجات المشروعة وغير المشروعة. احسب متوسط السعر المدفوع من قبل هؤلاء الذين يشترون المنتجات غير المشروعة.</p> <p>ب 2- راجع المقترحات مرونة الطلب والمخاطر المتعلقة بالنسبة للمدخنين السابقين ومعدلات الوفيات حسب العمر وحالة التدخين حيث أن تلك يمكن أن تختلف حسب البلد.</p> <p>ب 3- بالنسبة لأسس خفض في حجم السوق غير المشروع (من صفر إلى 100%)، عين مدى التأثير على:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>-متوسط السعر المدفوع، و</li> <li>-انتشار التدخين (مستخدماً مرونة انتشار التدخين)</li> </ul> <p>ب 4- باستخدام بيانات انتشار التدخين مع الوقت، قسّم التعداد السكاني إلى غير مدخنين ومدخنين بالسابق (حيث يجب قسمة المجموعة الأخيرة أيضاً حسب مدة الإقلاع عن التدخين).</p> <p>ب 5- عين "نقطة البدء"، مثلاً تكاليف الرعاية الصحية المتعلقة بالتدخين حالياً وعدد الوفيات جراء التدخين ومعدلات التغيب بسبب حالات التدخين.</p> <p>ب 6- بالنسبة لخفض حجم السوق غير المشروع، اصنع نموذجاً يبين "التغيرات" الحادثة للسكان مع الوقت بدءاً من مدخنين مروراً بمدخنين بالسابق وانتهاءً بغير مدخنين.</p> <p>ب 7- عين مدى تأثير التغيرات الحادثة في حالة السكان على تكاليف الرعاية الصحية وعدد الوفيات فيما يتعلق بالتدخين (حسب العمر) وأيضاً التغيب. عبر عن هذه التأثيرات بلغة مالية (بتطبيق معدلات الأجور ذات الصلة إن أمكن).</p>	<p>ب: العوائد</p>
<p>ج 1- احسب صافي العوائد مطروحاً من إجمالي التكاليف</p> <p>ج 2- حلل مدى حساسية النتائج، فمثلاً عين الاختلافات في صافي العوائد في ظل معظم المقترحات المتفائلة والتقليدية (إن أمكن).</p> <p>ج 3- الاستنتاجات والتوصيات</p>	<p>ج: صافي العوائد</p>